

بريطانيا تتعقب بن لادن في حضرموت

أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن ﴿ صِدْقَةُ اللَّهِ الْعَظِيمَةِ ﴾



لسان حال حزب رابطة أبناء اليمن (رأي)

الداعية الحبيب الجفري يلتقي سمو الشيخ زايد بن سلطان

باتي هذا اللقاء في أعقاب مشاركة الإثنين في فعاليات ندوة تلفزيونية نظمها فضائية الإمارات كان محورها وسطية الإسلام أثارها الحبيب الجفري بما عرف عنه من سعة علم وسلاسة لغة واعتدال، وكان قد شارك كذلك في ندوة تلفزيونية



استقبل صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة مساء السبت بقصر البحر الداعية اليمني المعروف الحبيب علي زين العابدين بن عبدالرحمن الجفري والأستاذ أحمد هليل وزير الأوقاف الأردني بحضور

مماثلة للقناة الفضائية اليمنية الخميس الماضي. هذا ويحيي الحبيب علي زين العابدين الليلة ندوة علمية في ديوان الشيخ عبدالله بن حسين الأحمر رئيس مجلس النواب بحضورها كوكبة من العلماء والشخصيات الفكرية والشعبية، وكان قد أحيا الليلة الماضية ندوة مماثلة خصصت للنساء.

أصحاب السمو الشيخ سلطان بن زايد آل نهيان نائب رئيس مجلس الوزراء والفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس أركان القوات المسلحة وكوكبة كبيرة من أصحاب السمو الوزراء وكبار مسؤولي الدولة ودار الحديث خلال المقابلة حول القضايا الإسلامية الراهنة.

إزالة جسر خزيمة حل أنسب

ص ١٢

رمضان وتجارة المنوعات

ص ٧

موت بسعر التكلفة

ص ٣

فيما أطلق سراح ١٤ منهم:

مشتبهو القاعدة يرفضون التوقيع على بيان (التوبة والندم)

ملاحظتهم قضائياً علاوة على أن صيغته تطعن في القناعات التي كانوا يعتقدونها وتحت لوائها جاهدوا القوات الروسية في أفغانستان وهي مرحلة يعتبرها الغالبية منهم رصيماً ناصحاً له وليس تهمة توجب التوبة والندم، والتأكيد على أفعالهم عن مثل تلك المراسلات والأخطاء وتجنبها وعدم تكرارها مستقبلاً.

وأكد المصدر أن جميع المعتقلين قد وصلوا عبر لجنة العلماء التي كلفت بمحاورتهم إلى قناعة مطلقة بطاعة ولي الأمر ونبذ العنف وعدم التعرض للأجانب أو المساس بالمصالح الوطنية والأجنبية في اليمن لكنهم صدحوا حينما طلب إليهم التمتة..... ص ٢

رفض نحو سبعين معتقلاً في سجون الأمن السياسي على ذمة الاشتباه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة التوقيع على وثيقة توبة قدمتها لهم سلطات الأمن كشرط لإطلاق سراحهم.

وكانت مصادر قضائية قد نسبت للمدعي العام إعلانه الإفراج عن ١٤ معتقلاً في وقت سربت فيه الأجهزة الأمنية بأن معظم المعتقلين البالغ عددهم نحو ثمانين شخصاً سيطلق سراحهم الأسبوع الماضي وأنهم سيصدرون ما أسمي (بيان توبة وندم) على ما ارتكبوه من أخطاء في حق الوطن.

وأكدت مصادر مقربة لـ«رأي» أن معظم المعتقلين قد رفضوا التوقيع على البيان معتبرين أنه سيغدو وثيقة إدانة تسهل

اليمن تنفي وجوده..

بريطانيا وأميركا تتعقبان بن لادن في اليمن



البريطاني جاك سترو الأحسد أن عناصر من تنظيم القاعدة مارالوا ناشطين في اليمن ويشكلون تهديداً خطيراً سواء لليمن أو للبريطانيين المقيمين، وقال لشبكة (سكاي نيوز) التلفزيونية أن وجود هذه العناصر في اليمن يشكل تحدياً بالغ الخطورة سواء للسلطات اليمنية أو للمجموعة الولية لكنه أفاد بأنه يجهل ما إذا كان أسامة بن لادن موجوداً في اليمن.

بقبائل المنطقة. ونسبت الصحيفة لمصادر استخباراتية أميركية قولها أن بن لادن هرب من أفغانستان في نوفمبر الماضي قبيل قصف تورا بورا إلى شرق إيران ثم عبر صحراء بلوشستان في باكستان إلى ميناء حوادر وأنه استخدم بعد ذلك قوارب محلية عتقة في الانتقال عبر بحر العرب إلى سلطنة عمان ومنها إلى حضرموت. إلى ذلك أعلن وزير الخارجية

نفي مصدر مسؤول صحة تقارير قالت أن أسامة بن لادن قد دخل اليمن فأراً من أفغانستان، ونسبت وكالة الأنباء الألمانية لمصدر يمني رفيع قوله إن التقارير الصحفية عن وجوده في اليمن مختلفة ولا أساس لها من الصحة وأنها تبعت على السخريه.

وكانت صحيفة صندي تلغراف الاسبوعية البريطانية أوردت في تقرير لها أمس الأول أن جنوداً بريطانيين من القوات الجوية الخاصة يشاركون حالياً في البحث عن بن لادن في اليمن بعد أن توافرت معلومات بانتقاله من أفغانستان إلى مسقط رأسه في حضرموت حيث يلوذ هناك

البيت الأبيض: بن لادن على قيد الحياة والشريط بصوته

واشنطن/ الجزيرة نت قال المتحدث باسم البيت الأبيض الأمريكي اليوم إن الشريط الذي بثته الجزيرة الأسبوع الماضي مسجل -على الأرجح- بصوت زعيم تنظيم القاعدة أسامة بن لادن.

وأوضح سكوت ماكليلان أن خبراء في وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية يعتقدون بأن صوت بن لادن في الشريط حقيقي لكن لا يمكن القول إن ذلك مؤكد بنسبة ١٠٠٪ وأشار إلى أن الشريط سجل في الأسابيع القليلة الماضية، مؤكداً أن الولايات المتحدة ماضية في حربه على ما يسمى بالإرهاب وتعقب عناصر تنظيم القاعدة.

وأكد مسؤول في وكالة الاستخبارات الأميركية طلب عدم ذكر اسمه أن التمتة..... ص ٢

مجهول يخترق نقاط تفتيش في الكويت ويدخل إلى العراق

تقديم تقرير رسمي يوضح هوية الرجل وما إذا كان جرى اعتقاله. ولم يتسن على الفور الحصول على تعليق من المسؤولين الكويتيين.

ولم يتضح ما إذا كان الرجل يحاول الهرب من الكويت. وقالت مصادر أخرى أن من المحتمل أن يكون أحد أفراد تنظيم القاعدة أو عميلاً عراقياً فر خوفاً من القبض عليه. ونقل مصدر أمن كويتي أن عدداً من المشتبه بانتمائهم لتنظيم القاعدة اعتقلوا في الكويت في أعقاب القبض على رجل «٢١ عاماً» يعتقد بأنه عضو رفيع في القاعدة.

قالت مصادر دفاعية غربية أن مجهولاً كان يركب سيارة مدنية اقتحم نقاط تفتيش كويتية وتابعة للأمم المتحدة أمس وعبر الحدود متوجهاً إلى العراق. وأضافت المصادر أن السائق تجاوز نقاط تفتيش كويتيتين ونقطة تفتيش عراقية بين العبدلي في الكويت وصفوان في العراق عند الساعة ٠٣،٣٥ بتوقيت غرينتش. ومن المعتقد أنه جرى اعتقاله في العراق.

وطلبت بعثة مراقبة العراق والكويت التابعة للأمم المتحدة التي تسيير أعمال دورية في المنطقة منزوعة السلاح من العراق

الخارجية البريطانية تدعو رعاياها لمغادرة اليمن

أغلقت السفارة البريطانية في صنعاء قسميها القنصلي والتجاري بدءاً من السبت الماضي وإلى أجل لم يحدد، وقال مسؤول في السفارة إنه إجراء أمني احترازي.

من جانبها دعت الخارجية البريطانية رعاياها في اليمن إلى مغادرة البلاد بسبب تهديدات إرهابية متنامية ضد المصالح الغربية، وقال بيان بثه موقع الوزارة على الإنترنت إننا ننصح الآن بعدم السفر نهائياً إلى اليمن وضرورة أن يفكر كل الرعايا البريطانيين في اليمن بالمغادرة، وفي تقريره للإجراء قال وزير الخارجية البريطاني جاك سترو لشبكة سكاي نيوز التلفزيونية أن عناصر تنظيم القاعدة في اليمن مارالوا ناشطين وأنهم يشكلون تهديداً على البلد والمقيمين فيه. وكانت الولايات المتحدة قد كثفت مؤخراً تحذيراتها لرعاياها في اليمن من اعتداءات متوقعة، وقال بيان صادر عن السفارة أن الحكومة الأميركية تواصل تلقي تحذيرات تتمتع بمصداقية ومفادها أن أنشطة إرهابية إضافية يجري الإعداد لها حالياً ضد مصالح غربية وأميركية في اليمن.

معلومات الفضلي تحبط مخططاً لتفجير فندق في اليمن



بشراء سيارة جيب ليتم تفخيخها بكميات ضخمة من المتفجرات، على أن يتم تفجيرها في فندق يسكنه الأميركيون باليمن، واعترف الفضلي بأن شخصاً يدعى أسامة اليمني كان سيقود السيارة إلى الفندق برفقة عدد من المسلحين الذين كانوا سيتولون مواجهة الحرس الموجودين على مدخل الفندق لضمان نجاح العملية.

وقال مسؤول أمني كويتي إن الفضلي اتصل بعضو آخر من أعضاء «القاعدة»، بالسعودية، وهو الذي قام بدوره بتوصيله إلى أبو عاصم المكي المطلوب لعلاقته بتفجير المدمرة الأميركية «كول».

وقال المسؤول الكويتي إن الفضلي عرض الاشتراك في تخطيط وتمويل الهجوم إذا حدث له بعض الأهداف الملائمة.

وأختر المكي الفندق والناقلة باعتبارهما هدفاً مناسباً، فقام الفضلي بتوفير ١٢٧ ألف دولار لشراء معدات الهجوم وحول المبلغ إلى الوسيط السعودي، الذي حوله بدوره إلى اليمن في إبريل من العام الحالي. وقد تضاربت المعلومات حول عدد المعتقلين مع الفضلي فيما أكدت أنه سبق وأن اعتقل قبل حوالي عام في السعودية في إطار التحقيقات مع الأفغان العرب.

كشف الكويتي محسن الفضلي تفاصيل مخطط لتفجير فندق في اليمن يسكنه أميركيون عبر اقتحامه بسيارة جيب مفخخة وقد أدى كشف هذه المعلومات إلى إحباط المخطط.

وكان مسؤول أمني كويتي قد ذكر أن التحقيقات مع مسؤول عمليات تنظيم القاعدة في الجزيرة والخليج الذي اعتقل في الكويت مؤخراً قد كشفت معلومات غاية في الأهمية خاصة بعملية الاعتداء على الناقلة الفرنسية ليمبورج في المكلا.

وأضاف أن محسن الفضلي (٢١ عاماً) الذي اعتقل في منزله بعد مراقبة مكثفة لاتصالات مثيرة للشك كان يجريها بواسطة ثمانية أجهزة هاتف محمول كانت بحوزته قد اعترف للنيابة بأنه تلقى اتصالاً من شخص في اليمن يبلغه فيه عن عمليتين ستنفذان قريباً، واحدة برية وأخرى بحرية، وأنه يتاح إلى دعم مالي.

وحسب اعترافات الفضلي فإن العملية بدأت بتحويل نحو ١٢٧ ألف دولار من التبرعات الكويتية إلى اليمن عن طريق وسيط سعودي مرتبط بتنظيم «القاعدة»، وكان من المفترض أن تستكمل

الوليد بن طلال يدعم حملة توعية إسلامية في أميركا



تبرع الأمير الوليد بن طلال بمبلغ نصف مليون دولار لتمويل حملة ينظمها مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية في الولايات المتحدة للدفاع عن الإسلام داخل المجتمع الأميركي. وقال بيان صادر عن شركة المملكة القابضة التي تتخذ من الرياض مقراً لها ويرأس الوليد مجلس إدارتها أمس أن التبرع الذي سلم إلى مدير مجلس العلاقات الإسلامية الأميركية نهاد عوض الذي يزور السعودية حالياً سيخصص لشراء ثلاثة آلاف مجموعة من الكتب التعليمية والتثقيفية عن الإسلام سيتم توزيعها على ثلاثة آلاف مكتبة عامة أميركية. وأضاف البيان أن المساهمة تضمنت أيضاً تمويل حملة إعلامية بالصحف الأميركية بمعدل نشرة أسبوعية لمدة ٥٢ أسبوعاً مخصصة للتعريف بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم.

ناشدوا رؤساء الجامعات اليمنية التدخل موظفو الجامعات اليمنية للمرة الثانية يحرّمون من بدل غلاء (٢٠٪)

ما وعدوهم به وإقرار بدل غلاء المعيشة الذي حرموا منه ظلماً وبدون أي مسوغ قانوني في إبريل ٩٩م، ومقدار البدل (٢٠٪) تم صرفه لجميع موظفي الدولة آنذاك عدا منتسبي الجامعات اليمنية ووزارة التربية والتعليم.. وطالبت رسالة للمجلس مرفوعة لرئيس جامعة صنعاء التواصل مع الحكومة خاصة بعد أن اقترت رئاسة الوزراء صرف البدل المذكور لمنسوبي وزارة التربية وبنات رجعي ابتداء من شهر إبريل ٩٩م. واستغربت الرسالة صرف البدل لموظفي وزارة التربية واستثناء موظفي الجامعات على الرغم أن الجميع مشمولون بنفس قرار الحرمان من البدل آنذاك.. واختتمت الرسالة بالتأكيد على أن مجلس تنسيق نقابات موظفي الجامعات اليمنية لن يتخلى عن المطالبة بهذا الحق القانوني ولو أدى ذلك إلى القيام بسلسلة من الاحتجاجات والاضرابات قد تستمر حتى تلبية مطالبهم المشروعة..

ناشد مجلس تنسيق نقابات موظفي الجامعات اليمنية رئاسة الجامعات التدخل أمام الحكومة لتحقيق

إنجاز علمي كبير لجراح يمني

منحت هيئة كوندو العلمية في المجر الباحث اليمني الدكتور خالد عوض نشوان ميدالية الاختراع الذهبية لابتكاره جهازاً يسمى بأرساوند يستخدم في توسيع الأوعية الدموية المتضيقة والمصابة بالانسداد عن طريق الموجات الصوتية. وقال الدكتور نشوان أن الجهاز الذي يعمل عن طريق الموجات الصوتية ذو تردد منخفض وطاقة عالية ويقوم بتفتيت الترسبات التي تتراكم في جدران الأوعية الدموية إلى عناصرها الأولية الجزئية وتنشيط عمل الشعيرات الدموية التي تتأثر نتيجة تضيق الأوعية الدموية الكبيرة مما يعيد للوعاء الدموي مطاطيته وحيويته وقطره الأنثوي من جديد وبالتالي زوال الآلام. وأشار إلى أنه لأول مرة في العالم يتم استخدام موجات ضمن التردد المسموح بنجاح في المعالجة مؤكداً أن المعالجة بهذه الموجات آمنة ولا تسبب أية أضرار أو مضاعفات.. وأوضح أن الجهاز الذي ابتكره قد بدأ استخدامه في مستشفيات العاصمة المصرية بوابست ويحظى بقبول كبير وهناك طلبات عديدة عليه من مختلف دول العالم بما في ذلك اليابان والولايات المتحدة الأميركية. ووصف رئيس الهيئة العلمية العليا في المجر كوندو أن إنجاز الجراح اليمني نشوان يعتبر مبهراً ويستحق جائزة نوبل باعتباره إنجازاً غير مسبوق ويتميز بمواصفات حديثة تفوق الموجات فوق الصوتية المعروفة.

المفتشون عادوا إلى بغداد أمس وبدأ العد التنازلي



ينحدر أعضاء انموفيك الدائمين وعددهم ٦٣ من ٢٧ جنسية. من جهة ثانية قالت صحيفة «الغارديان» البريطانية أمس إن الفرق بين عمليات التفتيش السابقة والحالية يكمن في وجود جهازين متطورين هما «اليكس وهانا» سيستخدمان في عمليات التفتيش من قبل أعضاء فرق التفتيش في البحث عن الأسلحة العراقية التي يعتقد أنها قد تكون مخبأة تحت الأرض. وتضيف الصحيفة أن «اليكس» هو جهاز استشعار عن بعد يستطيع الكشف عن المعادن والمواد النووية المشعة وجهاز «هانا» قادر على الكشف عن وجود الجمره الخبيثة على

تقديم تقرير عن مهمتهما إلى مجلس الأمن وحذر من أن تقديم أي بيانات مغلوطة أو حدوث أي إهمال سيمنل بالنسبة للعراق «خرقاً جوهرياً لواجباته» ما قد يؤول إلى استخدام القوة. وفي حال أصبح برنامج التفتيش يسير بشكل عملي فإنه سيكون على بليكس والبرادعي تقديم تقرير لمجلس الأمن كل ١٢٠ يوماً. وتم تشكيل لجنة انموفيك في ديسمبر ١٩٩٩ لتحل محل اللجنة الخاصة للأمم المتحدة (انسكوم) التي غادر عناصرها العراق في ديسمبر ١٩٩٨ والخبراء المتعاقد معهم وعددهم ٢٢٠ هم من ٤٤ جنسية مختلفة على حين

بعد غياب دام أربع سنوات عاد ٢٤ من طلائع فرق التفتيش الدولية عن الأسلحة العراقية إلى بغداد ظهر أمس قادمين من قبرص يتقدمهم هانز بليكس كبير المفتشين ورئيس لجنة «انموفيك» ومحمد البرادعي مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية، فيما كشفت معلومات عن وجود جهازين متطورين للبحث عن أسلحة مخبأة تحت الأرض. ويفترض أن يمهّد بليكس والبرادعي لوصول لجنة المراقبة والتحقق والتفتيش التابعة للأمم المتحدة في العراق لتبدأ عمليات التفتيش يوم ٢٧ نوفمبر. وتعددت تحذيرات بليكس في الأيام الأخيرة تجاه السلطات العراقية من مغبة أي عرقلة لعمل المفتشين. وأكدت السلطات العراقية من جهتها أن عمليات التفتيش ستتمكّن من تأكيد خلو العراق من أسلحة الدمار الشامل. ويحدد القرار يوم ٢١ فبراير ٢٠٠٣ كحد أقصى لانموفيك والوكالة الدولية للطاقة الذرية

الجيش الأميركي يتدرب في جيبوتي على حرب الصحراء

وأضافت إن جيبوتي توفر ميزات أخرى للقوات الأميركية من بينها موانئها ومطاراتها الصالحة للخدمة إلى جانب أنها معتادة على تواجد القوات العسكرية الغربية حيث تعتبر أكبر قاعدة عسكرية اجنبية لفرنسا فضلاً عن تمتعها باستقرار سياسي. وتقيم القيادة المركزية الأميركية مقراً لها في جيبوتي للإشراف على العمليات داخل وحول القرن الأفريقي. وذكرت «نيويورك تايمز» أن الجيش الأميركي ليس هو الجهة الأميركية الوحيدة التي تجد في جيبوتي قاعدة انطلاق مناسبة حيث تقوم أيضاً وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية «سي آي ايه» بمهام جوية سرية من هناك باستخدام طائرات بريداتور التي تعمل بدون طيار والمزودة بصواريخ هيلفاير التي كان من بين مهامها قصف سيارة في منطقة نائية في اليمن مما أدى إلى مقتل أحد قياديي القاعدة في اليمن وخمسة من مرافقيه.

تعمل الولايات المتحدة حالياً على تجميع قوة مقاتلة لها في منطقة القرن الأفريقي وذلك للمرة الأولى منذ أن انسحبت القوات الأميركية من الصومال بعد قتال دام في شوارع مقديشو. غير أن الهدف هذه المرة كما تقول صحيفة «نيويورك تايمز» في تقرير إخباري لها «هو وضع القوات الأميركية في موضع يمكنها من ضرب خلايا تنظيم القاعدة في اليمن أو شرق أفريقيا. ولكن البناتاغون بدأ أيضاً في استخدام جيبوتي لتدريب قواته على حرب الصحراء وهي مهارات قد تكون هناك حاجة إليها في الحملة الأميركية على جماعات إرهابية أو في مباديء القتال في العراق. وقالت الصحيفة أمس إن اختيار جيبوتي جاء نظراً لموقعها بالقرب من اليمن والقرب من باب المندب، كما أن الخطوط البحرية التي تمر بالقرب منها تتمتع بأهمية حيوية نظراً لاستخدامها في الملاحة التجارية ولنقل العتاد الحربي الأميركي إلى الخليج العربي.

تعازيننا

بقلوب مفعمة بالحزن والأسى نتوجه بصادق العزاء

والمواساة إلى الزميل العزيز

غمدان ياسين اليوسفي

بوفاة والده المغفور له بإذن الله.

سائلين المولى القدير أن يجعله من عتقاء هذا الشهر الكريم، وأن لايري الزميل غمدان مكروهاً بعده أبداً، وأن يلهمه وجميع

أهله وذويه الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون.

المعزون:

هيئة تحرير صحيفة (رأي)

إبراهيم عبدالحبيب - عارف الشرعبي

تتمتات ○○ تتمتات ○○ تتمتات ○○ تتمتات ○○ تتمتات ○○ تتمتات ○○

مشبهو القاعدة - تهمة

التوقيع على بيان توبة وندم خاصة وأن معظمهم لم توجه إليه أي تهمة. وكانت أجهزة الأمن أقرت باعتقال ١٠٤ أشخاص للاشتباه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة ضمنهم ١٥ على ذمة حادثة الاعتداء على المدمرة الأميركية (يو.إس.إس.كول) في الثالث عشر من أكتوبر ٢٠٠٠م في ميناء عدن.

البيت الأبيض - تهمة

التحليلات التقنية للشريط تثبت أن أسامة بن لادن مازال على قيد الحياة حتى الشهر الأخير على الأقل. وقال مسؤول آخر ليس هناك أي دليل يشير إلى أن الشريط مصطنع أو تم إبداله وليس هناك أي سبب يدعو للاعتقاد في ذلك. وتفحص وكالة المخابرات المركزية الأميركية ووكالة الأمن القومي تسجيل الشريط الذي كانت جودة الصوت فيه رديئة لأنه سجل على ما يبدو عبر الهاتف. وكان هذا الشريط من بين العوامل التي أثارت مخاوف السلطات الأميركية من أن يكون تنظيم القاعدة يخطط لهجمات جديدة.

على صعيد آخر قالت محكمة استئناف خاصة تحيط بها السرية اليوم إن الحكومة الأميركية لها الحق في استخدام سلطات موسعة للتفتيش على من يشتبه في تدبيرهم أعمالاً إرهابية بمقتضى قانون أقره الكونغرس بعد هجمات ١١ سبتمبر/أيلول لتسهيل تبادل المعلومات التي يتم الحصول عليها من عمليات المراقبة والتفتيش على المحققين وعناصر تنفيذ القانون. وألغت المحكمة بذلك حكم أصدر في مايو/أيار الماضي ويحد من صلاحيات الحكومة. وقالت هيئة محكمة الاستئناف المؤلفة من ثلاثة قضاة إن قانون الدفاع الوطني أعطى الحكومة الحق في توسيع سلطاتها.

ويعد القانون انتكاسة لدعاة الحريات المدنية الذين يقولون إن السلطات الموسعة التي تسمح بمزيد من عمليات المراقبة الإلكترونية وتبيح استخدام المعلومات التي يتم الحصول عليها من أجهزة التنصت وعمليات البحث تعرض للحقوق الدستورية.

(٤٠٠) قضية في انتظار البت

المناحات «الملائمة» تطرد مستثمرين وطلبات الاستثمار (فول استوب)

كتب/ نبيل الأسدي

في الوقت الذي تتباهى الهيئة العامة للاستثمار بحجم طلبات الاستثمار في اليمن دون أن تقارنها بأقل معدل طلبات استثمار مشابهة في دول أقل حظاً من اليمن في السوق الاستهلاكية والموقع الاستراتيجي وغيرها من المميزات.. في ذلك الوقت تكشف عدد من الحقائق مسرحية تطلع اليمن لجذب الاستثمارات العربية والأجنبية وعلى وجه الخصوص جذب رؤوس الأموال اليمنية المغتربة..

○ آخر فصول المسرحية الاستثمارية إعلان المستثمر عبدالسلام الشميري رئيس شركة النهضة للصناعات المتنوعة «عاطكو» عن عزمه على بيع الكسارة ومصنع الحديد وعمارة مكونة من ستة أدوار بمدينة باجل بمحافظة الحديدة، وأرجع المستثمر الراغب بالعودة إلى بلد اغترابه قراره الأخير إلى ما وصفه بغياب منظومة متكاملة لحماية المستثمر الوطني، بل ونسف كل إداعاءات الحكومة بايجاد المناخات الملائمة للاستثمار بتأكيداته بأنه ومنذ تاسيس شركته لم يلمس الاستقرار لاستثماره في اليمن..

○ في ختام مؤتمر المغتربين الذي أقيم خصيصاً لغرض جلب استثماراتهم وأموالهم ذكر تقرير أن حجم الاستثمارات التي تقدم بها المغتربون في المنطقة الحرة فقط بلغت نحو (٢٥٠) مليون دولار و(٢٠٠٦) بليون ريال يمني شاملاً قطاعات التجارة والخدمات السياحية والتخزين والصناعة والإسكان.. وأضاف التقرير أنه بنهاية المؤتمر وصلت طلبات الاستثمار إلى (٩٨) طلباً غلبتها من مغتربين في السعودية والإمارات وكينيا وجيبوتي والعراق وقطر والهند.. وهو الرقم الذي هلت له الحكومة كثيراً على الرغم من أن اقتصاديين يؤكدون أن طلبات الاستثمار لن تخرج عن حيز الطلب وأن غالبيتها لن تبدأ بالتنفيذ ولو على الأقل في الفترات القادمة..

○ المستثمر «الشميري» كشف ما يتعرض له الطموحات والنشاطات الاستثمارية في اليمن موضحاً أنه وبعد أن قام بافتتاح أول معرض

للصناعات الثقيلة في اليمن وحتى الآن وهو يواجه المضايقات من عدة جهات وصفها بأنها معنية بتوفير الأمن والعدل والاستقرار للمستثمرين..

وقيل أن يقول أحد أن هذه الأفعال هي ما قبل التوجه الحكومي التي تقول أنه «جاد» نحو جذب الاستثمارات يؤكد «الشميري» أن معرضه افتتح في السادس والعشرين من شهر مايو الماضي..

○ وزير شؤون المغتربين كشف بدوره حجم المسألة التي يعاني منها المغتربون وبالذات الراغبين في الاستثمار داخل اليمن بتأكيداته بأن قضاياهم ومشكلاتهم لا تنتهي وأن عدد القضايا التي وصلت إلى اللجنة الوزارية الخاصة بمشاكل أراضي المغتربين قد تضاعفت بشكل كبير جداً منذ إنشاء اللجنة في شهر مايو الماضي وما وصلها حتى الآن من القضايا تصل إلى (٤٠٠) قضية وهي قضايا أراضي مرتبطة بالقضاء والتنفيذ تحديداً..

الوزير لا يخفي تفاؤله بإنجاز هذه القضايا في القريب العاجل لكنه يوصف المشكلة بأنها قضايا نزاع حول ملكية أراضي بيعت للمغتربين واتضح فيما بعد أن آخرين يدعون ملكيتها أو أنها مملوكة للأوقاف..

○ تفاؤل الوزير ربما لن يكون مجدداً ولدى الصحيفة ملف دسم للمغترِب اليمني في دولة جيبوتي محمد عبده نعمان الذي عاد من دولة اغترابه تاركاً عمله للبحث عن أرضيته التي وجدها ترزح تحت مبنى مجمع مديرية المقاطرة بمحافظة لحج ولأن المبنى قد أصبح واقعاً طالب بتعويضه عن أرضيته وأُبرق إلى كل من يهمله الأمر ونزلت لجنة إلى موقع الأرضية ومعاينة الوثائق والتي رفعت بدورها تقريراً يؤكد ملكية المغترب للأرض المقام عليها المبنى الحكومي ورأت تعويضه بقطعة أرض مساوية لأرضه.. ومنذ ذلك الوقت مازال في انتظار تنفيذ إجراءات التعويض، مضيقاً في شكواه مطالبته بالتوجيه إلى من يلزم الأمر بإيقاف التحريشات به أثناء تسويده لبقية أرضه من قبل متنفذ في المنطقة.. رسالة الشكوى بعثها المغترب إلى وزراء العدل وشؤون المغتربين والدخالية..



المسؤولين والقيادات العسكرية بعدم الاستيلاء على الأراضي، وأن من سيقوم بذلك ستتخذ ضده كل الإجراءات الصارمة والحازمة..

○ وفيما تُمني الهيئة العامة للاستثمار نفسها بتوفر المناخات الملائمة للاستثمار وكافة المزايا من خلال عرضها في مؤتمر المغتربين فقط عبارة عن دراسات أولية لـ (٢٢) مشروعاً استثمارياً بغرض تعريف رأس المال المغترب بفرصه المتاحة وتطمح بالمزيد.. كان المستثمر «الشميري» قد أبدى استعداده للاستثمار خارج اليمن مادام الحال كما هو عليه من انعدام الأمن واستمرار جهات عدة بابتزازهم.. ونتساءل دورنا.. مالذي تبقى من المناخات الملائمة؟!

قانون المغتربين الذي صدر مؤخراً يمنح المهاجرين الأولية في تاهيل المناطق الاستثمارية والمدن والمناطق السكنية والصناعية وتخصيص أراض لسكن المغتربين واستثماراتهم..

○ وقانون الواقع يمنح المتنفذين والمسؤولين والمشائخ وحتى «المتسلطين» أولوية مضايقة المستثمر والاستيلاء على أرض المشروع وتهديد صاحب المصنع والشركة والمستثمر بدفع إتاوة تحت بند «حماية».. ولكن من من؟ الكل يعلم!!

○ ولأن مسرحية جذب الاستثمارات وتشجيع رؤوس الأموال لم تعد خافية على أحد لم يكن هناك من بد في أن يتدخل رئيس الجمهورية شخصياً في الأمر وبأسلوبه المعتاد المعتمد على الحوار والتنبيه والتلويح باتخاذ الإجراءات الحازمة مطالباً

موت بسعر التكلفة

دراما المطاردة بين شقي ربحي الاقتصاد المريض وغياب الحلول

عن لقمة العيش العسيرة نشبت قصة صراع مرير ومطاردات دائمة لا تلوح في الأفق أي بوادر لحلها في وطن يعاني كل الأمراض الاقتصادية.

الباعة يعتبرون قرار منعهم من مزاوله المهنة الوحيدة المتاحة لهم، منعاً لهم من العيش في أدنى حدود المعيشة، وإرغامهم على الموت بسعر التكلفة الذي يبيعون به بضائعهم.

والسلطات ترى في عصيانهم تمرداً وإرهاباً على الدولة العاجزة يستحق مصادرة لقمة العيش والاعتداء والقتل بسعر التكلفة أيضاً الذي أنتجت به هراوات العسكر ورضاصاتهم.

احتجاج الباعة المتجولين الأحد الماضي نتيجة طبيعية لتضاعف معدل الغارات العسكرية عليهم في رمضان الذي يعتبرونه موسماً جيداً يوفر مصاريف الشهر الكريم ومتطلبات العبد القادم.. حيث يفضل البعض ويضطر الكثير من المواطنين اقتناء حاجياتهم وكسوة عيدهم من الأرصفة، إذا لم يكن من أسواق البضائع المستخدمة.

وحتى تفرج أوضاع البلاد اقتصادياً، أو تتوفر حلول عملية للمشكلة المتعلقة بقوت آلاف الأسر ستبقى صيحة «البلدية» التي يستخدمها «الباعة» إيداناً بغارة جديدة - مدوية ومسمومة لباعة لم يموتوا بعد وآخرين جدد تنتجهم ظروف البلاد.

أما مسيرات الاحتجاج والمظاهرات وأعمال الشغب فلن تجدي نفعاً بحق شريحة من الناس كما لم تجد نفعاً بحق شعب بأكمله.

الفرعية بشكل دوري كأسواق متنقلة يتواجد فيها الباعة على مدار الأسبوع، لكن هذه الأسواق لم تستمر أكثر من أسبوعين حين هجرها الباعة المتجولون إلى مواقعهم القريبة من يد زبائنهم.

وبين مرید لتحسين مظهر العاصمة والمدن الرئيسية في البلاد وبين باحث

حيث فوجئت أمانة العاصمة أن الأسواق التي حددتها للباعة المتجولين بقيت خالية منهم لأنها أبعدتهم عن المستهلك الباحث عن سلع مستعجلة أو أقل سعراً من مخيلاتها في المعارض التجارية..

لذا قررت إغلاق بعض الشوارع

وعدم اكترائها.

وباتي قرار منع «الباعة المتجولين» من افتراش الأرصفة ضمن مساعي الأمانة للحفاظ على نظافة المدينة ومظهرها العام، وقد أرفق القرار الذي خرج حيز التنفيذ مطلع العام الحالي بعدد من الحلول المؤقتة فشلت سريعاً.

أخيراً.. قرر الباعة المتجولون الاحتجاج على مايتعرضون له من تعسف واضطهاد تمارسه السلطات الحكومية بهراوات وبنادق العسكر.

فقد طاف مئات منهم يوم أمس الأول بالقصر الجمهوري في صنعاء ورددوا شوارع منطقة التحرير احتجاجاً على قرار منعهم من مزاوله البيع على الأرصفة الذي صدر في وقت سابق، وردد المتظاهرون شعارات تندد بالقرار وبالسلطة وطالبت بالسماح لهم أن يعيشوا فقراء.

المظاهرة لم تكن مفاجأة، لكنها قرار احتجاج متاخر يعلن أن الكيل طفق، وأن السيل بلغ الزبي، حين تجاوز الأمر مصادرة الممتلكات واغتصابها ليصل حد الاعتداء بالضرب واستخدام الرصاص والقتل.

فخلال عام ٢٠٠٢م سقط قتيلان وعدد من الجرحى بعضهم يحمل عاهة مستديمة، لم تلتفت إليهم أو تأبه بهم أمانة العاصمة في صنعاء والسلطات الأمنية في عواصم المحافظات الأخرى تماماً كما لم تأبه بمظاهرة الأحد الماضي التي تفرقت جموعها أمام أمانة العاصمة عسكرياً أيضاً.

جرائم القتل والاعتداء التي يتعرض لها الباعة المتجولون كانت مادة صحفية لصفح المعارضة والأهلية رسمت - على استيحاء مشفوع بما تقوم به أمانة العاصمة من إصلاحات- صورة مايمكن اعتباره اعتداء سافراً على أبسط حقوق الإنسان، لكنها أيضاً قوبلت بعدم استجابة الجهات المسؤولة



(رأي) .. حزب الرؤى .. لا يتوه في زحمة الأحداث

عمر بن محمد حليس

وهذه الأمور المشاركة في الفقرة، تدحض افتراءات من يقول العكس على الحزب ويتجدد الحزب، من خلال الطرح المستمر والمواكب، للبدائل والمقترحات والمشاريع والتي حدها رئيس الحزب في مقالته الأخيرة (الدرس) وهي تزيد على (12) فكرة رابطة!! وحتى وان اختلف حولها البعض، أو

اخترق حولها دعاوى التي لا تمت إلى الواقع ولا إلى الحاضر بصلته تذكر، اللهم من باب المكابدة والعند والمكابرة: إلا أن الواقع اليمني، والواقع المتجدد للحزب نفسه، سيأتي عليها، وسيفرضها نفس الواقع، عندما تحين الفرصة، ان شاء الله تعالى وسيثبت (رأي) للجميع - سلطة ومعاً رضة - من أنه وجد ليبقى في المقام الأول، ومن أنه لا يدعي لنفسه المعارضة لمجرد المعارضة، لكنه يسعى إلى اصلاح الأوضاع في البلاد، بما يحقق مصالح شعبنا ومصالح الآخرين، وبالتالي فهو يستطيع التعايش مع الغير، ويقبل بالآخر سواء اتفق معه، أو اختلف.

يقول رئيس الحزب (السيد عبد الرحمن) ان الحزب المؤسسي الحي، والذي مر بتجارب قاسية مكنته من امتلاك أعرق الخبرات وروح الصمود، لا يتوه في الزحام، وكان لابد ان يستنهض قواه وعاد إلى الساحة أقوى مما كان وأكثر نضجاً: ومهما عاب الآخرون على الحزب، من أنه نادر الحضور في الحراك الشعبي، فالحزب وقيادته، أكثر دراية وبصيرة مما يطرحه الآخرون، أو ينوون القيام به، وهو يعرف الدور الذي يجب ان يلعبه، بل ومنى سيلعبه، بعيداً عن أية آثار أو تواع سلبية!

والحزب وقيادته لديهم الإجابة الصادقة والواضحة على كل من يشكون في توجهات ونوايا قيادة الرابطة (رأي) من المترصبين الذين لا يأخذون من الكلام الا قشوره.. وهنا يسأل رئيس الحزب: متى قام حراك شعبي سلمي حقيقي، وهاهنا ومحدد الأهداف والاتجاهات ولم يكن حزب (رأي) الأساس فيه؟ أما عندما يتحول الأمر إلى عشوائية وجر البلاد إلى مزيد من الفوضى والدمار.. فنحن حتماً لنشارك فيه.. وحتماً لا يستمر.

3 - حزب المستقبل الوضاء :
انه وبرغم الصعوبات المختلفة والكثيرة التي تواجه قيادة الحزب، إلا انه يمكن القول بان تلك الصعوبات تزيد من اصرار الحزب على لعب دوره المستقبلي، والريادي في تصحيح الاختلالات الموجودة في المجتمع، ويقول رئيس الحزب: «نواجه مصاعب لنذية وممتعة، لأننا قد اهلطنا الأحداث والتجارب للاستمتاع بعملنا الوطني وبما تتعرض له من مصاعب ومتاعب في سبيل الوطن، ولأن المتاعب والمصاعب التي تصقل الرجال...»

ان حزب (رأي) ولما حملته على كاهله من مهام صعبة خلال السنوات المنصرمة، ووفق الظروف والمناخ الذي اتاح له العمل فيه، تقع على عاتقه اليوم مهام أكثر جسامة وضخامة من ذي قبل لضمان الاستمرارية.. والتواصل.. صوب المستقبل المنشود.

إن هذه هي بعض الأفكار والاستنتاجات القليلة، التي خرجت فيها من خلال لقاءات قصيرة، كذلك اللقاء -الصدفة- الذي اشرفت اليه في البداية والتي ارتأيت ان من واجبي تدوينها..
والله من وراء القصد،

٢ - (أفكار الحزب) الماضية، منذ نشأته، وحتى اللحظة، أفكار تناسب الواقع، وتتلاءم مع خصوصية البلد، لا مزايادة فيها، ولا قفز، ولا استيراد.
٣ - (بدائل الحزب) التي لخصها (رئيسه) في مقالته الأخيرة (الدرس) والتي تعبر عن وجهة نظر الحزب العريق وتحدد استراتيجيته، للعمل المستقبلي بإذن الله وقدرته.. وهكذا، إذا فقد خلصت أيضاً إلى وجهة نظر شخصية (غير ملزمة لأحد) وقابلة للنقاش الهادئ، إذا ما تطلب الأمر ذلك، وهذه الخلاصة (الشخصية) هي أن حزب الرابطة (رأي):

١ - حزب الماضي المضيء :
بما تحمله الكلمة من معان عميقة ودقيقة، ويتمثل ذلك، في أن (رأي) ومنذ ولا دته قبل خمسين عاماً خلت، وعلى يد مؤسسيه، وجهادته الأوائل، كان يتبنى عدداً كبيراً من القضايا والمفا هيم والقيم، التي كانت وظلت هاجساً في أجدنة تلك القيادات، وحتى الحالية منها وأبرزها:

(أ) قضية الجنوب المحتل، أثناء الاحتلال البريطاني، فكان الحزب أول من تبنى تلك القضية في هيئة الأمم.

(ب) القضية الوطنية اليمنية والموقف من الوحدة أرضاً وأساناً.

(ج) قضية العلاقة مع الجيران في المنطقة، ومع المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص.

(د) القضية المحورية العربية والصراع العربي - الاسرائيلي.
اننا نجد أن التاريخ المضيء للحزب، يتمثل أيضاً في نقاوة، وطمهارة آيادي قياداته المتعاقبة (منذ النشأة الأولى وحتى اليوم) وبما تحمله معاني الكلمات من مفردات.. وهو مفهوم للجميع.

فالحزب (رأي) لم يلجأ إلى العصبية، أو التعصب، ولم يدع في يوم من الأيام إلى الفتنة أو الاقتتال، أو العمل على خلق وزرع أسباب ذلك، بل على العكس، فلقد كان على الدوام الداعي إلى الوئام، والتراحم، والحب، يقول السيد/ عبد الرحمن:

«لا يوجد لأحقاد منفذ إلى قلوبنا، أو عقولنا، أو نفسياتنا، أو توجهاتنا.. ويضيف القول: «نحن لا نسعى إلى صراعات، أو أزومات أو تمترس».

هكذا، لأن الحزب ينطلق في كل ذلك من تعاليم شريعتنا الإسلامية السمحاء وديننا الإسلامي الحنيف، وأكبر دليل على ذلك في شعاره «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة، وجادلهم بالتي هي أحسن» صدق الله العظيم.

٢ - حزب الحاضر المتجدد :
فحزب رابطة ابناء اليمن (رأي) يتقدم وبإستمرارية وبخطوات وثيقة ودقيقة ومدروسة بعناية، وذلك بعد أن بدأ في احتلال مساحات أكبر مما كان عليه في الخارطة اليمنية (شمالاً وجنوباً) وبعد أن بدأ يسيطر على قناعات عدد أكبر من الناس، ونلاحظ أيضاً أن حزب رابطة ابناء اليمن (رأي) يتوسع برفق ويعيد غرس جذوره، في صبر وتأن وذلك بفعل حكمة أهل الدماء، وطقنة أصحاب العقول الكبيرة المتنورة.

ما أجل الصد ف، نعم، عندما تجتمع أيها الإنسان، في لقاء تخرج منه بفائدة ثمينة، ستظل تتذكرها، وهذا هو حالي بالضبط!! فلقد جمعني الصد ف لبقاء كان أقطابه : الدكتور/ حازم شكري، والدكتور/ حسن بازرة والأستاذ، (العم) أحمد اليافعي، والأستاذ/ ذا النون الأهدل.. وجميعهم من أعضاء الهيئة التنفيذية لحزب رابطة أبناء اليمن (رأي)، وبرغم أن المدة -مدة مكوثي مع من ذكرت- لم تكن بالطويلة جداً، إلا أنني قد خرجت بأستنتاج مهم، وهو حرص الجميع بدون استثناء على مزيد من الاهتمام بالعناصر الرابطة الشابة، ومسألة التجديد في اطار الحزب، ورفده بدماء جديده نشطة، لما يمثله هذا الجانب من أهمية لحاضر ومستقبل الحزب، هذا على مستوى الحزب، أما على الصعيد الشخصي (العلاقة الشخصية) فشعرت أنني بين أسرة متأخية، متحابية، فيما بينها يستمع كل منهم للآخر دونما مقاطعة (أو غمز أو لمز) مع ميلهم إلى المزج الخفيف وتبادل الطرائف اللطيفة البعيدة عن القذف أو التجريح لأي كان.

وبعد ذلك اللقاء (الصدفة) وجدت نفسي (مجبراً) من نفسي لاكتب ما تيسر من شيء عن اللقاء (الصدفة) لكن الظروف الصحية (عندي) وقتها حالت دون الكتابة، إلى أن أراد الله سبحانه وتعالى، بعد نشر المقالة (الدرس) للسيد/ عبدالرحمن الجفري -رئيس الحزب- الذي نشرته الصحيفة في عددها قبل السابق بعنوان (حزب الرابطة.. مدرسة) والحق أقول وأعترف، بأنني قد لا أتى بالشئ الجديد، أكثر مما جاء به وقاله السيد رئيس الحزب، في مقالته (الدرس) المذكورة آنفاً، بل ولربما يكون كلا مي أو بعض منه كالملاح الأجاج، بعد العذب الفرات.. لكنني ومع اصرار نفسي

أثرت أن أدلو بدلوي في هذا البحر (الرابطة) الواسع، طالما ووجدت على متن سفينته العملاقة، التي تحخر العباب باقتدار، وحكمة، وجديّة، على هدى بوصلة ربانية نحو الآفاق الأكثر رحابة واتساعاً، دون الالتفات إلى الخلف، أو النظر، أو سماع ما يثار بين الحين والآخر، من زوابع وأعاصير، بغية الفرملة (ولو المؤقتة).

وفي نظري، أن ما يثار اليوم، لن يكون أكثر مما أثير في الماضي (البعيد - القريب) حتى وأن اختلفت الظروف أو طرق الأخراج، واجادة الفبركة إلا أن المحصلة واحدة، والحقيقة ظاهرة، وستظل ساطعة أمام الأجيال الحالية منها، والقادمة، مهما حاول الأفاكون والمزايدين طمسها أو اخفاء (بعض) من معالمها الواضحة البيان والحمد لله رب العالمين الذي يهدي إلى سواء السبيل، وهو وحده القادر على ذلك دون غيره، ممن خلق.

فلقد كتبت (مع أنني لا أدعي لنفسني السبق) ومن أول مقالة لي عبر هذه الصحيفة العزيزة، بانه يمكنني القول بان المستقبل أ مام حزب الرابطة (رأي) وهو حزب المستقبل - وأحمد الله عندما أكون محقاً في ذلك، في المستقبل إن شاء الله تعالى.. لقد قلت ما كتبت وأنا أتأني ذلك تماماً، وأنطلقت من الآتي :-

١ - (قيادات الحزب) النضج وسعة البال، والثقافة (المختلفة) ورحابة الصدر والشهامة، ونظافة البد، حتى أنني قلت أنهم استطاعوا أن يجمعوا بين السياسة والاقتصاد، والعلاقة الجدلية بينهما.

حقوقنا في بيت العرب

○ السياسيون العرب يدعون الجامعة العربية ويسموننا تحبياً «بيت العرب» رغم أن بعضهم ضاق ذرعاً من الإقامة الطويلة في هذا البيت المخرب بعد أن تأكد أنها ماعادت أن تصلح حتى بيتاً للراحة!..

يجلسون تحت سقفها يتحدثون عن كل شيء.. الوحدة العربية السوق المشتركة واستيراد الأرز البسمتي من باكستان بسعر موحد والمواقفة على قرار دولي بشأن ضرب العراق ومكافحة الإرهاب وديون الجامعة وكثير من الأشياء التي ضمتها أجندة نصف قرن جاءوا يستعرضون خلافاتهم وينشقون ثم يخرجون إلى الصحفيين يتحدثون عن أهمية وضرورة التضامن العربي ووحدة الموقف العربي.. وبيت العرب..

الشيء الذي أريد التركيز عليه هنا هو الميثاق العربي لحقوق الإنسان الذي وضعته الجامعة العربية واعتمده مجلسها في منتصف سبتمبر 1994 ومنذ ذلك الوقت لم تصدق عليه سوى دولة عربية واحدة وتحفظت عليه ست دول وسكت عنه بقية سكان بيت العرب، وهذا الميثاق الذي لم يختبر بعد تريد الجامعة العربية اليوم تحديثه.. وكانه وضع قبل ألف عام وليس قبل ثمان سنوات.. ومن أجل عملية التحديث هذه تريد الجامعة إجراء مناقشات عربية تصب في هذا المجرى، وفي اليمن تعين أن يكون الأخوة في مركز المعلومات والتأهيل لحقوق الإنسان ومنسدى الشقائق العربي منسقين للمناقشات المحلية والإقليمية التي ستجري في صنعاء..

○ قلت في حلقة النقاش الأولى قبل أيام إن المهمة الجليلة يجب أن تذهب في اتجاه المطالبة بالغاء هذا الميثاق وليس تحديثه لأن كل شيء فيه ميت ولاجدوى من تقليد الميت غير نشر الحقيقة وإشاعة الفاحشة.. فهذا الميثاق العربي لحقوق الإنسان لم يتضمن سوى تقنين الانتهاكات وإطلاق أيدي السلطات في التصرف بمضامير رعاياها كيف تشاء ليس فيه شيء عن طريق الديمقراطية والانتخابات وحرية الرأي والتعبير والتعددية السياسية والجمعيات والمساواة والحكومة العادلة ونحرим العبودية وحقوق الأقليات، ولكن فيه كل الأشياء التي يمكن أن تحتل أي تسمية ليس فيها حقوق الإنسان قطعاً..

الجامعة العربية التي وضعت هذا الميثاق قبل ثمان سنوات فقط يبدو أنها أصبحت تعقيره شيئاً مخجلاً اليوم، وبدلاً من إغاثة ووضع ميثاق جديد تريد تحديثه كما تحدث بيوت وأسوار المدن القديمة حماية لها من الأندثار، وكان الأمر يتعلق بموروث تاريخي وليس بمرجعية قانونية تمش شروط حماية الكرامة الإدمية للإنسان العربي.. الميثاق المذكور ينتقص من حقوق الإنسان ويقزم الصكوك الدولية وهو في مضمونه لإضاهي أكثر من التشريعات العربية تخلفاً، ولو أنه وضع قبل ألف سنة ليكون الشئ الوحيد الذي يستحق أن يرميه التتار لنهر دجلة (وبالمناسبة.. العراق هو الدولة الوحيدة التي صدقت على هذا الميثاق)!

○ من سيقراً هذا الميثاق سوف يتكون لديه انطباع هو أن الذين وضعوه لا يبدو أنهم تعاملوا مع حقوق الإنسان كمبادئ مجردة وإنما كانوا محكومين بالظروف السائدة في بلدانهم، فمنذوب الدولة التي ترحم التعددية السياسية والانتخابات وذلك الذي يمثل نظاماً غير ديمقراطي، والثالث الذي جاء من دولة فيها أقبليات والرابع الذي لا تعترف بلاده بحقوق المرأة والخامس الذي تضع بلاده قيوداً مشددة على تنقل المواطنين أو دخول العرب إليها.. والسادس والسابع والثاني والعشرون كل هؤلاء اسقطوا رغبات وسياسات بلدانهم في هذا الميثاق فجاء خالياً من الحقوق السياسية ومنتقصاً من الحقوق المدنية كلها وقيداً لحقوق المساواة وحرية التنقل ورغم سموه ميثاقاً لحقوق الإنسان، فما هو الشئ الذي يمكن إصلاحه في كتلة الخراب هذه... وإذا كانت القناعة بلغت لدى أصحابه أنه ميت فما فائدة أن تكسبوه حلة جديدة، وجميلة.. ليس الأولى استبداله بميثاق جديد تشترك في صياغته مختلف الفعاليات العربية.

sofi@ray-yem.com



فيصل سلطان الصوفي

عقليات الريح القاتلة

بأمراضهم والأخذ بجديّة بأرقام الضحايا التي تزداد كل يوم (فإذا كانوا عاجزين عن وقف هذا الاستهتار بحياة المواطن اليمني وردم خفر الموت (المستشفيات الخاصة) فعلى الأقل عمل لجنة متخصصة تتابع الحالات المرضية التي فقدت رجاءها باسترجاع حياتهم كما كانت نتيجة لغلطة طبيب لا تُعقل تغطيتها اللاعنفية والمسؤولية والمصالح الربحية على حساب الإنسان داخل إدارات هذه المسالخ البشرية، ولن تكون من الصعوبة فيما كان اكتشاف حالات خضعت لعينات الطب التجاري في بلادنا.

اللاإنسانية التي حلت فوق رؤوس المواطنين الذين دخلوها أحياء وخرجوا منها إما (أمواتاً) مرهونة جثثهم لمستشفيات الديون عليهم لإدارة المستشفى أو شبه أموات مادياً، وجسدياً، فخرجوا محرومين من سلامة أجسادهم للحياة لأسباب لازالوا يجهلون حتى اليوم. ● باسم هؤلاء التعساء وباسم الأمهم المتضاعفة ومعاناتهم اليومية (ضحايا) المستشفيات الخاصة) وهم أكثر ناشد وزارة الصحة وجهات الاختصاص بأن يتقوا الله في الأمانة الملقاة على عواتقهم وحماية المواطن من المناجرة

دخلها المريض وهو يسير على قدميه ليخرج منها والشلل قد أعطى عليه نعمة المشي والسير على قدميه، وتشويه جسدي يرافقه كمتطفل على حياة الآخرين إلى آخر عمره. ● وإذا ما تتبعنا حقائق ما يدور في مطابخ التمثيل بالجسد البشري الممتلئة بكل مستلزمات التشريح الرهيبة داخل هذه المستشفيات الخاصة سترتعد فرائص كل إنسان بقي لديه نعمة التفكير وستتوقف لدينا مواهب الإحساس والتحسس نظراً لتلك الماسي الإنسانية التي تفرزها مخرجات التطبيب الخاص والفضائع

والموت حتى بات وجودها رمزاً لمستنقعات القتل القذر تغرق بداخله كل قسيم الكرامة والإنسانية للكائن البشري، ضحاياها أولئك الذين صورت لهم مخيلتهم الطبيعية أن هذه المسالخ سوف تعمل على علاجهم وشفاؤهم من أمراضهم وتوقف نريف الأهم، فالكثير من المواطنين (المغلوبين على أمرهم) دخلوا هذه المستشفيات بجدوهم الأمل بالشفاء العاجل من أوجاعهم الطارئة وإذا بهم يخرجون على نقالات تحملهم كتفايات بشرية استوصلت منها كل أسباب الحياة، (جثة هامدة) ممثل بها أو شبه عاجزة بعد أن

البيولوجية الصراخ والبكاء، وامتصاص كل أنواع الألم والمعاناة حتى الموت طالما ومدخراته المادية لازالت تنبض بالحياة في جيبه، هذا التلذذ بمعاناة المريض والسادية الطبية النابعة من عقليات مستشفيات التشليح الإنساني والمسمى «بالمستشفيات الخاصة» ترتفع كل يوم ونقاص فوق كل مساحة للحياة داخل وطني بمعرفة تامة من جهات الاختصاص وسماسرتهم!! ● المستشفيات الخاصة تُدار بعضها بعقلية ربحية قاتلة تتكدس أرضدة أصحابها على حساب تكوم الألم والمرض

● في وطن تحرثه مشابك المصالح الربحية وتتوزع في أركانها مفردات الجشع واسترخاض القيمة للإنسان، مع اختفاء قيمة المساءلة والمراقبة وانعدام الوازع الديني والأخلاقي، فقد المواطن أدميته والتي أصبحت سلعة في رفوف القتل ومروجي المتاجرة بأرواح الإنسان. ● مهنة الطب تتحول تدريجياً من مهنة سامية تخفف من ويلات المرض وعذابات الألم للإنسان إلى مهنة قاتلة تسعى إلى تثبيت المرض كلعنة دائمة تستفحل فوق جسد المريض وتحوله إلى كائن وظيفته

مرشد الإخوان الذي رحل

- شارك في إعادة تأسيس جماعة الإخوان، بعد اختيار عمر التلمساني مرشداً عاماً. ثم سافر قبل القبض على مجموعة من قادة الإخوان في سبتمبر عام ١٩٨١ إلى الكويت، ثم إلى ألمانيا، ومكث هناك ٥ سنوات ساهم خلالها في إنشاء التنظيم الدولي للإخوان ووضع نظامه العام.

- عاد مشهور إلى مصر عام ١٩٨٦ قبيل وفاة عمر التلمساني، حيث تم تعيينه نائبا للمرشد العام آنذاك حامد أبو النصر، وفي ١٩٩٦ وعقب وفاة أبو النصر تم اختيار مشهور بقائه المرشد في منصبه في بضعه عتبة - أطلق عليها البعض "بعضة المقابر" لأنها جرت أثناء تشييع جنازة المرشد أبي النصر - مرشداً عاماً للجماعة. وتم التجديد له في فبراير ٢٠٠٢ لمدة أخرى بلغت ٦ سنوات؛ وذلك تطبيقاً لائحة جديدة وضعتها الجماعة تحدد مدة بقاء المرشد في منصبه ٦ سنوات قابلة للتجديد بدون حد أقصى.

- مساء الثلاثاء ٢٩-١٠-٢٠٠٢ دخل مصطفى مشهور في غيبوبة إثر إصابته بزييف حاد بالتح، لينقل إلى المستشفى بالقاهرة، ليلقى ربه في الثالث عشر من الشهر الجاري.

- المرشد العام الراحل للإخوان المسلمين المرحوم مصطفى مشهور من مواليد عام ١٩١٩، في قرية «السعدين» بمحافظة الشرقية بمصر، وتخرج من كلية العلوم بجامعة القاهرة عام ١٩٤٢، وعين بهيئة الأرصاء الجوية في نفس العام.

- وانضم إلى جماعة الإخوان المسلمين في نهاية الثلاثينات، وأصبح عضواً للنظام الخاص للجماعة عندما تم تشكيله في مطلع الأربعينات، لكنه اتهم في قضية شهيرة عام ١٩٤٨ عرفت باسم «السيارة الجيب»، ومكث في السجن ٣ سنوات حتى برأته المحكمة عام ١٩٥١م.

- ألقى القبض عليه مرة أخرى عام ١٩٥٤ مع عدد كبير من قادة الإخوان عقب حادث المنشية الذي اتهم فيه الرئيس جمال عبد الناصر الجماعة بتدبير محاولة اغتياله، وحكم على مشهور بعشر سنوات خرج بعدها عام ١٩٦٤ ليتم القبض عليه بعد شهرين قليلة في بداية عام ١٩٦٥ مع مجموعة «سيد قطب».

ولم يوجه اتهام لمشهور في هذه القضية وظل سجيناً حتى خرج سنة ١٩٧١م عقب عفو السادات عن المعتقلين السياسيين.

المسلمون في إيطاليا

قدر الخبير الإعلامي مجدي علام المتخصص في قضايا الشرق الأوسط بوسائل الإعلام والصحف الإيطالية عدد المسلمين الذين يقيمون بصورة شرعية في إيطاليا بحوالي ألف نسمة وهو العدد الرسمي لهم ولا يتضمن هذا العدد المسلمين المقيمين بصورة غير مشروعة والذين يقدر عددهم بحوالي ١٥٠ ألفاً.

وأوضح أن المسلمين المهاجرين الذين حصلوا على الجنسية الإيطالية يقدر عددهم بنحو «١٥ ألفاً» فيما يبلغ عدد الإيطاليين الذين اعتنقوا الإسلام بعشرة آلاف مسلم.. مشيراً إلى أن هذا يعني أن مجموع عدد المسلمين في إيطاليا حوالي ٧١٩ ألف مسلم أي يزيد بنسبة ٧٥ بالمائة عن العدد المقدر رسمياً من قبل السلطات الإيطالية. وبين بالمائة من المسلمين في إيطاليا هم من أصول أفريقية وعلى وجه الخصوص من شمال أفريقيا في حين أن (٢٣ بالمائة) من المسلمين في إيطاليا هم من المغرب والجزائر وتونس وليبيا ومصر ويتمركز (٨٥٢ بالمائة) من المسلمين في شمال إيطاليا نظراً لتوافر فرص العمل في الأنشطة الزراعية والصناعية.

المساجد في أمريكا تعود إلى دورها الحضاري

بقلم: علاء بيومي، كاتب وباحث سياسي - واشنطن



أحد أهم خصائص المساجد في الولايات المتحدة هو عودتها إلى دورها التاريخي كنواة يتجمع ويتشكل حولها المجتمع المسلم، إذ تلعب دوراً كبيراً وبالغ الأهمية في حياة المسلمين والعرب في أمريكا، ويمكن رصد هذا الدور - في الخبرة الإسلامية الأمريكية - على مستويات عديدة، نذكر منها ما يلي:

أولاً: المساجد تشكل مراكز تجمع المسلمين والعرب في الولايات المتحدة، إذ أشارت دراسة أعدتها مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في عام ٢٠٠٠ عن المساجد في أمريكا إلى أنه في المتوسط يعيش حوالي ٦٠ في المائة من المسلمين المترددين على مسجد معين على بعد ١٥ دقيقة فقط من هذا المسجد، إذ يفضل هؤلاء المسلمين العيش قريباً من المسجد لما يلعبه من أدوار عديدة في حياتهم، مع العلم أن الولايات المتحدة بلد مترامي الأطراف يتعاقد أهله السفر والقيادة لساعات طويلة على الطرقات للوصول إلى أماكنهم المفضلة.

ولذا يلاحظ أن المناطق المحيطة بالمساجد في أمريكا تعد مناطق اجتذاب سكاني ترتفع فيها أسعار المساكن أحياناً، إذ يدرك أصحاب المساكن - مع مرور الوقت - الميزة التي تتمتع بها مساكنهم بسبب قربها من المساجد وإقبال المسلمين عليها، فيستفيدون من ذلك من خلال رفع أسعار منازلهم في ظل العرض المتزايد والمستمر عليها.

وفي بعض الأماكن يلاحظ أن المساجد ساهمت في تعمير مناطق سكنية كاملة، إذ تلجأ بعض التجمعات المسلمة الأمريكية عند بنائها أو شرائها مسجداً إلى شراء أو بناء مجموعات سكنية عديدة محيطة به، وتشجيع المسلمين على شغل هذه المجموعات السكنية ليكونوا معاً تجمعاً سكنياً مسلماً، وتساهم هذه الحركة السكنية الطبيعية في تعمير بعض الأماكن وجعلها أماكن جذب سكانية واقتصادية.

ثانياً: لا يقتصر دور المساجد

مصادر طبيعية - لا تنضب - لعناصر قوة المجتمع المسلم في الولايات المتحدة، ويكونها أيضاً مراكز طبيعية لتوعية المسلمين في أمريكا بقضاياهم، وتتميز أيضاً بتربط المترددين عليها ووحدتهم حول قضايا الأمة الهامة واستعدادهم للتفاعل معها.

وفي النهاية نحب أن نشير إلى أن قيام المساجد بالأدوار والوظائف السابقة لا يعد ابتكاراً

جديداً ليس له أساس في تاريخ الإسلام وحضارته، وإنما هو عودة طبيعية إلى دور المسجد الطبيعي في حياة الجماعة المسلمة، عودة فرضتها ظروف المسلمين في أمريكا كمجتمع مهاجر أعاد اكتشاف نفسه وهويته ومؤسساته وحياته في المحيط الأمريكي الذي يتميز بقدر كبير جداً من الحرية، تلك الحرية التي ساعدت المساجد في أمريكا إلى العودة إلى دورها التاريخي بشكل تلقائي وطبيعي وسلس.

وأخيراً كل عام وأنتم بخير بمناسبة شهر رمضان المبارك وهو موسم كبير وعظيم تزدهر فيه المساجد - في أمريكا وخارجها - بالمرتادين وبالصلوات والأدعية على مدى شهر كامل مبارك.

العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) إلى أنها تؤكد في تعاليمها على أهمية نشر الدين الإسلامي ودعوة غير المسلمين.

- تقديم الخدمات الاجتماعية المختلفة، مثل المساعدات المالية، وإطعام الفقراء، والاستشارات والمساعدات الاجتماعية، والتي تنتشر في حوالي ٥٥-٨٤ في المائة من المساجد.

هذا إضافة إلى أنشطة تعليمية واجتماعية أخرى مثل (فصول دراسة الإسلام) تعقد بشكل منتظم في ٦٨ في المائة من المساجد، ودروس اللغة العربية (٥٧ في المائة من المساجد)، ودروس خاصة للنساء المسلمات (٥٤ في المائة من المساجد)، وأنشطة خاصة بالشباب المسلم (٤١ في المائة من المساجد).

ثالثاً: تلعب المساجد دوراً بالغ الأهمية في بناء القيادات المسلمة الأمريكية الشابة، وتوعيتها بقضايا المسلمين والعرب في أمريكا وخارجها، وفي إمداد المنظمات المسلمة الأمريكية المختلفة بالقواعد والمساندة الجماهيرية اللازمة لنجاح عملها

وتتميز المساجد بكونها

في أمريكا على كونها أماكن عبادة، بل تلعب أدواراً تعليمية واجتماعية وسياسية مختلفة ومتزايدة في حياة المسلمين في أمريكا

نذكر منها ما يلي: - إنشاء المدارس الإسلامية والتي تنتشر في حوالي ٢١ في المائة من المساجد الأمريكية، والتي ترتبط بشكل كبير بالمساجد الكبرى (التي يتردد عليها ٥٠٠ فرد أو أكثر).

- الاتصال بوسائل الإعلام الأمريكية والسياسيين الأمريكيين لتوضيح مواقف الإسلام والمسلمين ومصالحهم تجاه القضايا الهامة، وتنتشر هذه الأنشطة في حوالي ٦١ - ٧١ في المائة من المساجد في أمريكا.

- زيارة مؤسسات المجتمع المدني الأمريكية لتعريف وتوعية أعضائها بالإسلام، والمشاركة في برامج حوارية بين الأديان المختلفة، وتنتشر هذه الأنشطة في حوالي ٦٦-٧١ في المائة من المساجد في أمريكا.

هذا إضافة إلى دور المساجد في نشر الدين الإسلامي، إذ أشارت في المائة من المساجد المشاركة في الدراسة التي أعدها مجلس

جامع الإمام الهادي بصعدة..
مدرسة إسلامية عريقة

أحدهما إلى جهة الشرق والآخر إلى الغرب، يفصل بينهما فاصل شمسي وتوسطهما المأذنة ويبلغ طول كل من الجناحين (٣٣) متراً و(١٠) أمتار عرضاً أما الصومعة فيبلغ طولها حوالي (٥٠) متراً..

ويعد الجامع تحفة من تحف العمارة الإسلامية بالتصميم الهندسي البديع والزخارف والنقوش والخطوط المتنوعة والنادرة.. كما يعتبر جامع الإمام الهادي مدرسة إسلامية عريقة لتعليم القرآن وعلومه والحديث والفقه واللغة العربية، وقد تخرج من هذه المدرسة العديد من العلماء والأئمة ليس في صعدة فحسب وإنما في العديد من مناطق اليمن.

وقد قام بتوسعة مؤخره الجامع وترميمه كل من الإمام المهدي، والأمير شمس الدين والإمام شرف الدين رحمهم الله جميعاً وقد تمت التوسعة الأولى ما بين (٧٥١ - ٧٥٣هـ) وقام الإمام المهدي بتشييد القباب على الأضحية المقامة في الجامع وأعاد بناء الصومعة التي يبلغ طولها (٢٨) متراً..

وقام الثاني بالترميم وتوسيع المقدمة وأقام الزوايا في جهة الغرب وبنا فوقها المنازل التي كانت تستخدم كمحاكم شرعية في عصر الدولة القاسية..

وتبلغ مساحة توسعة المقدمة (٤٥) متراً طولاً و(١٨) متراً عرضاً ويوجد بها (٧٢) دعامة و(٩٩) عقداً، وبها جناحان

في مدينة صعدة ستة عشر جامعاً، أهمها وأقدمها جامع الإمام الهادي بن يحيى بن الحسين الذي أسس هذا الجامع وأخر القرن الثالث الهجري في قلب مدينة صعدة.. غير أن الإمام الهادي لم يكمل بناء الجامع حيث توفاه الله بعد أن وصل ارتفاع البناء إلى ما يساوي قامه رجل، ثم أتم أولاده من بعده بناء الجامع..

والجامع الذي أسسه الإمام الهادي منه ما هو مظل ومسقوف ومنقوش بمساحة تقدر بـ(٤٥) متراً طولاً و(٨) أمتار عرضاً وتوجد فيه (٢٨) دعامة، (٨٤) عقداً..

أما المساحة المتبقية فهي شمسية ومبلطة بالأحجار وبأسلوب فريد..





rN _ d B Ç ÚÑUH d L? u dN V ÇÑ W1bl Ç f š*Ç uFzU dE M
V? ÐU????? Q? OEÁU?????F?M~ X?E ?????? Ç u? v ?????? t?
®OEjO I U IO Ç~ Òèd è OEËUCOH Ç~

éd UE Ç bL %oOI%

ÖdG U wH WO U âo

Ì'd(q `UOM _'UN dF `UO Q ÒU / `dIH 'r U w

الأخرين» ليست مكتظة بالزبائن اليوم، لكنها ستكون كذلك بعد استلام مرتباتهم لشهر نوفمبر التي سينفقون معظمها لشراء كسوة عبد بالبة كما أخبرنا عبده أحمد سعيد الذي ينتظر في محله المحشو بارتال من الملابس القديمة استعداداً للمناسبة.

ما يحتفظ به السوق اليوم هو لافتات تعلن عن تخفيضات وفرص اقتناء ملابس جديدة ورخيصة من المراكز والمحال التجارية المختلفة، وهذه اللافتات شيء يلهتم به عبده أحمد سعيد ولاغيره من الباعة، لأن الناس لا يصدقونها، ومن يصدقها سرعان ما يرتد على عقبيه إليهم.

حتى أولئك الذين يملكون مبالغ تكفي لشراء أشياء جديدة ورخيصة يفضلون غالباً التوجه إلى سوق «البالة» لأن فرص الحصول على أشياء قادرة على احتمال عوامل التعرية حتى العام القادم تكون أوسع، وهي خسر من أشياء تنتهي صلاحيتها بعد غسله أو اثنتين.

لذا لا يتردد الباعة في سوق «البالة» من ترديد شعارات مثل «الأصلي ولو استخدم» و«بالي يودم.. ولا جديد محروم» لتبنيه زبائنهم إلى مميزات ما يبيعونه، وهي مميزات مجدية بالنسبة لأناس غير قادرين على تغيير ملابسهم كل يوم.

وعلى ذكر المميزات، فقد وجدت قائمة بها عند أحد المشتريين ممن يفضلون السخري بالأمم بدلاً من البكاء، وقد أبدى استغرابه لطلبي «بابني أنا بكرت من أجل ما حد يعرف وأنت تشنتي تجري مقابلة في الإعلام» فهو من ضمن زبائن «البالة» الذين يفضلون زيارتها قبل الزحام حتى لا يشاهدوا هناك الكثير من الناس.

ولأنه «مواطن صالح» عليه الاحتساء من الحراج» كما يقول، «لأنه سوق المواطنين الصالحين»، ويرى أن الحكومة لم تقصر معه ومع أمثاله فهي «تسمح مشكورة باستيراد قمامة الآخرين من أجلنا»، وتعطينا امتيازات خاصة لا يحظى بها «السرق».

فمثلاً توجد «سوق البالة للفقراء والمواطنين الصالحين، ولايجوز لأي سارق أن يدخلها»، وأيضاً «سوق الحراج» و«العمل في الجولات» و«الوظائف الصغيرة»، و«المرتبات الصغيرة»، و«باصات الأجرة»، و«السجون» أيضاً.

كان يسرد كل هذا وهو يتلفت في كل اتجاه بحثاً عن مميزات جديدة قبل أن يتدخل جمع من الناس يحاول كل واحد سرد ما يعرفه في القائمة ويختلط «الحابل بالنابل».

زبائن سوق «البالة» ليسوا فقراء معدمين فقط، معظم الناس يشتريوا منها» كما يؤكد الباعة.. فهناك «الموظف» وصاحب المزرعة والتجار الصغار، وكثيرون ممن ردد صفاتهم «جابر صغير» ما يؤكد أن المشتري فقط هم شريحة واحدة وعلياً.

الأسعار في سوق (البالة) تتفاوت وتبدأ بعشرين ريالاً وتنتهي عند ٧٠٠ ريال في الغالب، وتجلب هذه الأشياء من تجار كبار، وحسب «أحمد صالح الريمي» الذي يتاجر في «البالة» فهو يشتري كميات كبيرة من التجارة وبيئتها للناس وأحياناً في المواسم يذهب إلى المحافظات البعيدة لبيع هناك، وقال إن «الكبوس» هو المستورد الرئيسي (للبالة) من دول الجوار ومن دول أوروبا.

آخر الباعة يدعى «سعيد» قال إنه غير قادر على فتح محل لبيع الملابس الجديدة لأنه لا يملك «أسمال» رغم أن دكانه ممتلئة عن آخرها بالملابس المستخدمة، لكنها «أشياء بلا قيمة» إنها مجرد خرق بالية لاتساوي في حقيقة الأمر أي شيء، لكنه «يتسبب بها» لتوفير لقمة العيش، وقد أخذها مقابل ثمن يدفعه بعد البيع.. ربما يحصل عليه وربما لا!!



لا يعرج «بابا نويل» على أطفالنا في الأعياد، لأن هناك من يخدعهم نيابة عنه، ولكن بقسوة تحيل فرحة العيد إلى شعور بالدونية والإحباط بمرر لماذا نخرف.. ولماذا نصدق حين نكبر أن تفجير سفينة أو منزل هو جهاد في سبيل الله، جائزته جنة لا يسكنها «الأثرياء» و«اللصوص» ولا تباع فيها «الملابس القديمة»!

يمكننا أن نخادع أي شيء، حتى أنفسنا، لكن لن نقدر على خداع «طفل» سرعان ما يكتشف أن ملابس صديقه الميسور الجديدة فضحت زيف ملابسها البالية التي اشتراها والده سراً، أو علانية من سوق «البالة» كما نسميها.

وربما يفعل كما فعل ابن الحاجة «فاطمة» في العيد الماضي عندما أنبته الأم «مسرع وسخت لداك» ليجيب في برود من سلم - ظاهرياً - بالأمر الواقع «ياسمع أنتو اشتريتها من معرض بن عناش..! هي إلا بالية».

صفعة قوية وجهها الطفل المحروق، لم يشعر بها أحد غير الحاجة «فاطمة» التي روت الحكاية في أحد أسواق «البالة».

فإبناها الصغير غير مكترث بملابس العيد ولايهمه أن تتسخ وأن يمرغها في التراب، لأنها ليست ملابس عيد كذلك التي يرتديها صديقه.. إنها مجرد «قمامة» أتبعته من «سوق الخردوات» وليس من معرض ملابس صديقه الجديدة.

وبقوة تؤكد الحاجة «فاطمة» أن ارتياد أسواق «البالة» غير معيب وليس فيه ما يدعو للحرج لأن «هذه ظروفنا وقدرتنا»، فهي مضطرة لتدبر كسوة العيد لأطفالها الأربعة الصغار في حدود إمكانيات راتب زوجها.

وتقول إنه بإمكانها وإمكان زوجها.. وأبنائها الكبار تقبل الواقع، والتعامل مع العيد كترف زائد يمكن التنازل عنه، لكن الصغار «مايعرفوش هذه الحاجات» ومن الصعب إقناعهم «باننا فقراء».

على العكس منها توجد أخرى لم تفصح عن اسمها.. أو أن الوقت ورده الفعل لم يسمح بذلك، فقد اعتبرت شراء كسوة أبنائها من سوق «البالة» الذي وجدناها فيه تهمة مسيئة، فما بين يديها وما اشترته بعد تفاوض طويل هو «صدقة لأيتام»، أما كسوتها وكسوة أبنائها فتباعتها من «شارع جمال» كما زعمت، والحقيقة أن مظهر المسكينة لا يوحي بذلك، ولأطول تفاوضها مع البائع لإنزال السعر خمسين ريالاً أخرى، لكنه الكبر من واقع وضعنا فيه رغمنا عننا بسبب سياسات خرقاء، ولم نخلفه بأبيدينا.

هم الأطفال.. وفق الحال هو أيضاً ما دفع «أم جهاد» إلى سوق «البالة» دون غيرها، وتضحك في سخريه من دعوتنا لها لزيارة المحال التجارية وتصديق ما تعلن عنه من تخفيضات، وتتساءل، «ماأسير أسوي هانك».

هل تذهب لشراء «حذاء» قيمة الفردة الواحدة منه ١٠٠٠ ريال؟ أم تشتري بكل ما تملكه «بدلة» ستصبح بالية بعد أول غسلة؟! أما التخفيضات فهي كذب «هم شويه كذابين.. يزيد ألفين ويخفض ألف».

في سوق «البالة» تكفي «أم جهاد» ٢٠٠٠ ريال لتكسو أبناءها الذكور، أما بناتها الثلاث فغصة في الحلق «مايحبني في رقبتي إلا بناتي»، فهي غير قادرة على كسوتهم من «البالة» رحمة بمشاعر «الضعيفات»، لذا ستبحث عن قطع فماش رخيصة، وستتذلل لجارتها الخياطة «بكلمتين حاليين» وربما تدعوها على العشاء لتقبل خياط القماش بأقل سعر ممكن.

وتقول «أم جهاد» بإيمان وصبر «يعيننا الله على يوم العيد من هانا وهانا» وفي الأخير هو يوم كساتر الأيام، أما الجديد، والفرحة فقد أصبحت بالنسبة لها حكراً على «المسؤولين اللي يسرقوا البلاد»، ويصنعون الفقر، و«أمرهم إلى

بنجي لإبشق الأنفيس» لكن كسوة العيد ضرورة من أجل جبر الخواطر الصغيرة.

لقد تمكنت «بشق الأنفيس» أيضاً من تدبير أمر كسوة جديدة ورخيصة لثلاثة من أبنائها وبنات رابعة تراهم أكبر من أن تلبسهم خرقاً بالية، لكن ما فعلته لم يحل كل شيء، فهناك صغيران، وحاجبات، للكبار يمكن شراؤها قديمة، وإصلاحها كالملايس الداخلية والأحذية.

وهذا لم يكن حالهم، فذات اليد كانت قادرة ولو بصعوبة على شراء ابتساماة قصيرة في يوم عيد، لكن الزمن اليوم يختلف.. فقد أصبح أكثر قسوة.. وأكثر غلاء، وتقسّم السيدة الوقورة وسط دموع أنهمرت رغماً عنها غزيرة «والله ما كان هذا حالنا.. وماليسنا إلا جديد، لكن مانسوي.. أمرهم إلى الله».

ما يحزن في نفسها أنها مضطرة لخداع صغيريها، وإجبار أبنائها على تقبيل وضع كهذا، لقد حاولت شرح ذلك لسننا بإخلاص.. حاولت الشكوى من جور الأيام، لكن موجة بكاء حادة أفلتت من زمام سيطرتها وأخذتها بعيداً عننا نلعن الزمن، وهو غير ملائم!

سوق «البالة» أو «قمامة»

هكذا أصبح العيد همماً ثقیلاً، عبئاً لا يُطاق، والفرحة صارت حكراً على القليل من الناس، وشيخاً براوح بين بين من كثيرين لم يألوا الفقر المدقع لكنهم ليسوا أغنياء بالقدر الذي يسمح بإطلاق ذات اليد في أمور ليست أهم من لقمة العيش التي أصبحت غير ساغرة.

هل أبكي معها.. أم ألون بالفراغ؟ وأنفض يدي عن الأمر كله، لقد حاولت السيدة الوقورة التهرب، وليتني تركتها لهما، لكن رغبة بكتابة هذه السطور أوقعني في طريقها.. وبين مثالب قهرها وأسائها أيضاً.

الصدر الحنون مثقل مثقل، «ياولدي قد في القلب مافيه» وهكذا قررت البوح ببعض ماضق به الصدر، وبزفرة أسي نفثت شيئاً من صديد جرح الزمن الغائر -لا أدري في وجهي أم في وجهه حكومة تلهث خلف الخصخصة والتنصل من مهامها مبقراً- بدأت تتحدث.

كانت تبحث بعناء.. وتجتهد في التفتيش عن أفضل ماتجود به سوق الخرق البالية، عليها تحصل على أطفالها الصغار.. ويحاولون دون كشف المستور، حين قالت «لقمة العيش ماعاد

الصدر الحنون مثقل مثقل، «ياولدي قد في القلب مافيه» وهكذا قررت البوح ببعض ماضق به الصدر، وبزفرة أسي نفثت شيئاً من صديد جرح الزمن الغائر -لا أدري في وجهي أم في وجهه حكومة تلهث خلف الخصخصة والتنصل من مهامها مبقراً- بدأت تتحدث.

كانت تبحث بعناء.. وتجتهد في التفتيش عن أفضل ماتجود به سوق الخرق البالية، عليها تحصل على أطفالها الصغار.. ويحاولون دون كشف المستور، حين قالت «لقمة العيش ماعاد

